الشاعرة الأستاذة رانيا صفاوي

مسرى الفجر

مَنْ عَلّمَ الشّمسَ أنْ تُرخي لمنْ نَشَدَا
جدائِلَ المجدِ في المسرى الّذي احتشدَا ؟!
مَنْ أخبرَ الفجرَ والأنظارُ ترقُبُهُ
أنّ الطّريقَ دمٌ قد سالَ ما ارتعدَا؟!
اسألْ جِراحَكَ يا أقصى النّضالِ فلا
جرحٌ كجرحِكَ محفوفٌ بحدِّ مُدَى
فذا سراجُك وهّاجٌ بجَذوَتِه
متى توقّفَ حتّى قيلَ قد نفَدَا؟!
ذي غزّةَ الطّهْرِ بالأوصالِ ما بَرِحَتْ
للبذْلِ تصنعُ تاريخًا ومُعتقدَا
دمٌ يسيلُ وفي الآفاقِ صرخَتُهُ
يبقى لهُ في جبينِ المشرقينِ صدى
أقسمْتِ غزّةَ بالقسّامِ في ثقةٍ
وأنتِ خلّفْتِ جيلاً عانقَ السُّهُدا
أنّ الدّماء ستبقى لا يؤجّجُها

إلا اللّهيبُ ووهْجُ الجَمْرِ اتّقدَا

يا مَن تسامى فدى الأوطانِ مُرتحلًا

لمّا تزكّى وقد أوفى بما وَعَدَا

لكَ الزّمانُ انحنى طوعًا بهامَتِهِ

وذاكَ جُرحُكَ للباقين قد رَفدا

في واحةِ المجدِ في علياكَ أفياءٌ

هدّارةٌ نامَ جفنُ الليثِ أو رقدَا

ويا دماءً أهانَ الكُفْرُ حُرمَتها

وما درى أنّها أضحتْ فمًا ويدَا

فذاكَ لبنانُ نهرُ النّصر يرفُدُه

فالحُرُّ للحُرّ عهدٌ بالوفا وَعَدا

تساوَتِ النّاسُ في البلوى فواعجبًا

جِراحُ قلبٍ لقلبٍ أَصبحتْ ضَمُدا

لبّيتَ لبنانَ لم تبخلْ بأضْحيةٍ

لا ينضبُ النّهرُ مهما اسّاقَطَ الشّهدا

قدْ أسرجوا الأرضَ فانقادَتْ لمطلبِهم

يَروونَ تُربَها بالدّمّ الّذي مَهَدا

لا يُرهِبُ الدّمُ أو شلّالُهُ أبدًا

شعبًا أبيًّا لغيرِ الله ما سجدَا

غدًا سيصرُخُ جرحٌ فوقَ راحتِنا

ويُولدُ الفجرُ خفّافًا بما نشدَا

صُبحُ الكرامةِ صبحُ الثّأرِ نشْهَدُه

فالنّصرُ يُولدُ لمّا يُولدُ الشُّهدَا